

نهج السعادة

[278] - 87 - ومن خطبة له عليه السلام لما قدم إليه ابنه الحسن عليه السلام مع فرسان

أهل الكوفة قال ابن عبد ربه: واستنفر [أمير المؤمنين] عليه السلام أهل الكوفة لحرب
الجمل، فأقبلوا إليه مع ابنه الحسن (عليه السلام) فقام فيهم خطيباً فقال: الحمد لله رب
العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآخر المرسلين. أما بعد فإن الله بعث
محمدًا عليه الصلاة والسلام إلى الثقلين كافة والناس في اختلاف، والعرب بشر المنازل،
مستضيئون للثآآت بعضهم على بعض (1) فرأب الله به الثأى، ولام به الصدع، ورتق به الفتق (2)
وآمن. _____ (1) كذا في كتاب فرش الخطب، وفي كتاب
الخلفاء وتواريخهم: " مستضعفون لما بهم ". (2) قال الزمخشري في أساس البلاغة ص 88: "
فلان يرأب الثأى أي يصلح الفساد. من قولهم " ثئي الخرز " إذا انخرم، وأثأته الخارزة.
وقد عظم الثأى بينهم: وقعت بينهم جراحات وقتل ". وأنا أقول توضيحاً: يقال: " رأب زيد
الصدع رأباً - من باب منع - وأرأبه إرأباً ": أصله. و " رأب الشئ ": جمعه وشده برفق. و
" رأب بينهم ": أصلح. و " الثأى والثآ " - على زنة الفلس والعصا -: الفساد. الجرح.
القتل. الفتق. الخرم. الضعف. والفعل منه كسعى وبلى. و " لام الشئ لاما - من باب منع -
ولامه تلئما وألامه إلآما ": أصله. جمعه _____